

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[285] الآيات إِنَّ زَيْزَنًا مِنَ السَّمَاءِ الذُّنُوبِيَّةِ الْكَوَاكِبِ (6) وَحَرِيفًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (7) لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا الْمَلَأَ الْعُلَى وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ (10) التفسير حفظ السماء من تسلل الشياطين! الآيات السابقة تحدّثت عن طوائف الملائكة المكلفّة بتنفيذ المهام الجسام، والآيات التالية – موضوع البحث – ستتحدّث عن الطائفة المقابلة لها، أي الشياطين وعن مصيرهم. ويمكن أن تكون هذه الآيات مقدّمة لدحض معتقدات مجموعة من المشركين الذين يعبدون الشياطين والجنّ، وتتضمّن كذلك درساً في التوحيد بين طيّاتها. تبدأ الآية بالقول: (إِنَّ زَيْزَنًا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَزِينَةَ الْكَوَاكِبِ) (1) فلو رفع أحداً _____ 1 – "الكواكب" هنا بدل من الزينة، ويحتمل كونها عطف بيان، والزينة هنا اسم مصدر وليس مصدراً، حيث جاء في الكتب الأدبية أينما وجدت نكرة بدل عن المعرفة فيجب مرافقتها بوصف، وفي حالة العكس فإنّ الأمر غير واجب.